ويبنى على فتح الجزأين .

جـ- الأعداد المشتملة على حرف عطف :

يصاغ من المعطوف عليه على فاعل أو فاعلة مثل انقضى اليوم التاسع والعشرون من نيسان ، ومثل شاهدت الحلقة الخامسة والثلاثين .

ويعرب الجزآن الأول بالحركات والثاني بالحروف.

د - المائة والألف : يبقى هذان اللفظان على حالهما فيقال الفصل الألف والمائة والمقامة الألف والمائة .

خامساً : تقديم المعدود على العدد

عند تقديم المعدود على العدد يجوز في العدد التذكير والتأنيث . نحو : -

رجال سبعة ، ورجال سبع

ونحو : مسائل تسع ، ومسائل تسعة

سادساً : تعريف العدد

إذا أُريد تعريف العدد (بأل) اتبع ما يأتي :

١ - إذا كان العدد مضافاً : أدخلت أل على المضاف إليه نحو : -

أخذت خمسة الدنانير ، ومثل : قرأت ثلاث القصص .

ولا يجوز أن تدخل (أل) على المضاف وحده .

٢ - إذا كان العدد مركباً أدخلت (أل) على صدر العدد مثل :

حفظت الأربعة عشر بيتا .

٣ - إذا كان العدد مكوناً من معطوف ومعطوف عليه أدخلت (أل) على الجزأين معاً مثل:

كرمت الكلية الخمسة والعشرين طالباً .

سابعاً : قراءة العدد

إذا أردت قراءة عدد مكون من أكثر من رقمين بدأت بقراءته من اليمين الى

اليسار ، مبتدئاً بالرقم الأصغر ، ومنتهياً بالرقم الأكبر ، ونجعل التمييز له مثل : مضى على الهجرة (١٣٩٩) عام فيجوز نطق العدد من اليمين إلى اليسار (الأصغر فالأكبر) وهو الأصح فنقول :

مضى على الهجرة تسعة وتسعون وثلاثمائة وألف عام .

ويجوز نطق العدد من اليسار الى اليمين (الآلاف فالمئات فالآحاد فالعشرات) فنقول : مضى على الهجرة ألف وثلاثمائة وتسعة وتسعون عاماً .

والتمييز يكون دائماً للعدد (الأخير)

ونقول في قراءة (٤٥٣٦) طالباً : ستة وثلاثون وخمسمائة وأربعة آلاف طالب أو أربعة آلاف وخمسمائة وستة وثلاثون طالباً .

وعرفت انه هناك نوعان من التاء : مفتوحة ومربوطة . وعرفت مواطن كل منهما في الكلمات . كما درست الاغراض المعنوية التي تستخدم فيها التاء المربوطة . ثم درست قواعد عامة في كتابة التاء .

تمرين

١ – بيّن الالف اللينة المتوسطة والمتطرفة ونوعها فيما يأتي :

أ – لا شرف اعلى من الادب ، ولا داء اعيا من الجهل ، ولا مرض ادنى من قلة العقل .

ب – قال تعالى : (يا يحيى خذ الكتاب)

ج – مررت على المروءة وهي تبكي فقلت علام تنتحب الفتاة

٢ – بيّن لماذا تكتب التاء هكذا في الكلمات الآتية :

الصَمت . العظمة . الياقوت . المعلمات . شوكة . مدرسة . رعاة . كتبت . لات . ثمة .

المبحث الثالث

« أسلوب الشرط »

تعريف الشرط :

الشرط : تعليق شيء على شيء ، بحيث لا يتحقق الثاني الاّ بتحقق الأوّل . فإن قلت لك مثلاً : إن تجتهد تنجح ، فقد علقت نجاحك على اجتهادك . وهذا هو المقصود بالشرط في العربية .

أدوات الشرط : لاسلوب الشرط ادوات تستعمل لهذا الغرض هي : إنْ ، إذا ، لو . وهي الادوات الأصلية في الشرط ، ونعني بالأدوات الأصلية أنها نص في الشرط لا تخرج إلى غيره . وليست على منزلة واحدة ، فلكل منها استعمال خاص :

١ – إنْ : (حرف شرط) يليها الفعل الماضي وما بحكمه وهو المضارع المجزوم بلم . فالماضي نحو قوله تعالى : « وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة » . والمضارع المجزوم بلم نحو :

قول الشاعر :

فإن لم تك المرآة ابدت وسامة فقد ابدت المرآة جبهة ضيغم

ويليها الفعل المضارع أيضاً . نحو قوله تعالى : « ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل » . وقوله تعالى : « إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي » .

٢ ـ اذا : (اسم شرط) الأكثر أن يليها الفعل الماضي . كقوله تعالى : « اذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناسَ يدخلون في دينِ الله أفواجاً . فسبح بحمدِ ربِّكَ » . وقول الشاعر :

فاذا غلبتُ فغالبي مـلك زاهٍ بـه المغلـوب يفتخـر

وقد يليها الفعل المضارع . كقول الشاعر :

واذا تصبك خصاصة فتجمّل

٣ ـ لو : (حرف شرط) يليها الفعل الماضي لا غير . من غير ضرورة . كقول الشاعر :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

وقول ابي تمام :

لو سعت بقعة لاعظام نعمـى لسعى نحـوها المكان الجـديب

وقوله تعالى : « ولو شاء لهداكم » . وقد يليها الفعل المضارع في الشعر خاصة كقول ابي تمام :

لـذَّ شؤبوبهـا وطاب لو تسـ ـطيع قامت فعانقتها القلـوب

وكثيراً ما يليها (أنّ) المفتوحة المهمزة . المشددة النون . كقول امرىء القيس :

ولو أنَّ ما اسعى لادنى معيشـة كفانـي ولم اطلب قليل من المـال

وكقول الشريف الرضي :

ولو أنَّ مشتاقاً تكلف فوق مـا في وسـعه لسعى اليـك المنبـر

وهناك أيضاً ثلاثة أحرف تستعمل في الشرط غير أنها ليست نصاً فيه لا تخرج إلى غيره . احدها جازم هو (إذما) واثنان غير جازمين هما (لولا) و (لوما) .

العمل :

إنْ : هي الاداة الجازمة الوحيدة بين الأدوات التي هي نص في الشرط . فهي تجزم الفعل المضارع سواء أوقع شرطاً أم جواباً . كقوله تعالى : « وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » فالفعل المضارع (تبدو) مجزوم بأن وعلامة

جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة وقد وقع فعلًا للشرط . وكذلك الفعل المضارع (يحاسبكم) مجزوم وعلامة جزمه السكون ، وقد وقع جواباً للشرط . ومثل هذا قول الشاعر :

فإن يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام

أما (اذا) فهي اسم شرط غير جازم و (لو) حرف شرط غير جازمة ، وقد ورد جزم المضارع بـ (اذا) قليلًا كالشاهد المار : (واذا تصبك) ، على غير القاعدة .

الاعراب : اشترط النحاة في استعمال أدوات الشرط هذه أن تكون داخلة على جمل فعلية ، وعنوا بالجمل الفعلية : الجمل التي يتصدرها الفعل ، والشواهد المارة في هذا المبحث خير ما يمثل هذه الجمل ، الّا أن النحاة وجدوا أن هذه الادوات تدخل على جمل غير مصدرة بالفعل ، كقوله تعالى : « وأن أحد من المشركين استجارك فأجره » ، وقوله تعالى :

« اذا السّماء انشقت » وقول أبي تمام :

اذا مارق بالغدر حاول غدرة فذاك حريّ ان تئيم حلائله

وقول ابي فراس :

اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى وأجريتُ دمعاً من خلائقه الكبرُ

وقول طرفة :

اذا القوم قالوا من فتى خلت انني عُنيتُ فلم اكسل ولم اتبلّدِ

وقول الشاعر :

واذا غاية مجد رفعت نهض الصلت اليها فحواها

وقول حسان :

وان باب أمر عليك التوى فشاور لبيباً ولا تعصه

وكثير جداً غير هذا من شواهد القرآن والشعر ، فذهب النحاة الى تقدير فعل محذوف بعد الاداة يفسره المذكور . ففي الآية الأولى نقدر الفعل (استجارك) بعد (أن) . وفي الآية الثانية نقدر الفعل (انشقت) بعد (اذا) ، وفي بيت أبي تمام نقدر الفعل (حاول) بعد (اذا) وهكذا في سائر الشواهد ، ولذلك ليتسنى للادوات الدخول على جمل فعلية كما تنص القاعدة . وهناك رأي آخر أشار اليه نحاة قدماء ومحدثون يذهب الى أن ادوات الشرط في هذه الأمثلة واشباهها واقعة في سياقها ، لأن الجمل فيها فعلية وأن لم يتصدر الفعل ، والمرفوع المتقدم في كل منها فاعل للفعل المتأخر عنه لا لفعل محذوف مفسّر بالمذكور .

اسماء الشرط : تستعمل في الشرط جملة اسماء استعمال الادوات ، التي هي نص في الشرط وهي غير أصيلة في الشرط أي أنها ليست نصاً في الشرط لا تخرج الى غيره . أهمها : من ، ما ، مهما ، أي ، متى ، أيان ، حيثما ، أينما . أنى ، كيفما ، وتلحق بعض هذه الأسماء (ما) الزائدة كما في : حيث ، أين ، كيف . ويجوز أن تستعمل في الشرط دون (ما) أيضاً فنقول ، حيث تجلس أجلس ، وحيثما تجلس أجلس . وجميع أسماء الشرط تجزم الفعل المضارع سواء أوقع شرطاً أم جواباً ولهذا تسمى (أسماء الشرط الجازمة) . وعليه فإنّ الجوازم من أسماء الشرط وأدواته تكون : جميع أسماء الشرط و (إنْ) و (إذما) وحدهما من الأدوات . وغير الجوازم تكون : إذا ، ولو من الأدوات التي هي نص في الشرط ولولا ولوما من الحروف التي هي ليست نصاً في الشرط .

ولما كانت هذه الأسماء غير خارجة عن اسميتها في الشرط فلا بد من أن يكون لها محل من الأعراب وليست جميعاً في محل واحد من الأعراب وانما تختلف فيما بينها على الوجه الآتي :

١ ـ من ، ما ، مهما ، أي :

هذه الأسماء لها محلان من الأعراب . **الأول :** أن يكون الواحد منها مبتدأ وذلك اذا جاء بعدها فعل متعد استوفى مفعوله ، أو جاء بعدها فعل لازم ، كقولنا : من يجتهد ينجح . وكقول زهير بن أبي سلمى :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فـ (من) في المثالين مبتدأ والجملة الشرطية بفعليها في محل رفع خبر . فهي في الأولى دخلت على فعل لازم . وفي الثانية دخلت على فعل متعد استوفى مفعوله .

والثاني : أن يكون الواحد منها مفعولا به مقدما . وذلك اذا جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله . كقول زهير بن أبي سلمى :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم

وكقولنا : ما تكتب اقرأه . فـ (من) في قول زهير دخلت على فعل متعد لم يستوف مفعوله فوقعت مفعولاً به مقدماً للفعل (تصب) . ومثلها (ما) في المثال الثاني فقد وقعت مفعولاً به مقدماً للفعل (تكتب) لأنه فعل متعد لم يستوف مفعوله .

٢ ـ متى ، أيّان :

يعرب كل منهما ظرف زمان متعلقاً بجوابه . كقولنا : متى تشغف بالمطالعة تكن مثقفاً . وكقول الحطيئة :

متى تأتهِ تعشو الى ضوء نـاره تجـد خير نار عندها خير موقد

فـ (متى) في المثالين اسم شرط جازم في محل نصب ظرف زمان متعلق بجوابه . وجوابه في المثال الأول (تكن) . وفي المثال الثاني (تجد) .

٣ ـ حيثما ، أينما ، إذما ، أنّى :

يعرب كل منها ظرف مكان متعلقاً بجوابه . كقولنا : أينما تجلس أجلس . وقول الشاعر :

حيثمـا تستقم يقدّر لك اللـ ـه نجاحـاً في غابـر الازمان

فـ (أينما) و (حيثما) أسماء شرط في محل نصب ظرفاً مكان متعلقان بجوابيهما : (اجلس) و (يقدر) و (ما) في كليهما زائدة .

٤ ـ كيفما :

تعرب حالاً . كقولنا : كيفما تكتب أكتب . فـ (كيفما) اسم شرط في محل نصب حال من الفعل . و (ما) زائدة .

الفاء الواقعة في جواب الشرط :

وتسمى الفاء الرابطة لجواب الشرط . يؤتى بها اذا لم تصلح جملة الجواب أن تكون جواباً للشرط . وذلك إذا لم يقع الجواب على أصله . وهو الجملة الفعلية غير المقترنة بشيء . في مواطن كثيرة أهمها :

١ ـ اذا كانت الجملة أسمية . كقول الشاعر :

فاذا غلبت فغالبي مـلك زاهٍ بـه المغلوب يفتخـر

٢ ـ اذا كانت مصدرة بفعل أمر . كقوله تعالى : « اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فأسعوا الى ذكر اللهِ » .

٣ ـ اذا كانت جملة انشائية . تتحقق النسبة فيها بتمام الكلام . كقوله تعالى : « إن تبدوا الصدقات فنعمّاً هي » .

٤ ـ اذا كانت مصدّرة بقد . كقوله تعالى : « ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل » .

٥ ـ اذا كانت مصدّرة بلن . كقوله تعالى : « وما تفعلوا من خير فلن تكفروه » .

٦ ـ اذا كانت مصدّرة بما ، كقوله تعالى : « وان لم تفعل فما بلّغت رسالته » وقوله تعالى : « فان توليتم فما سألتكم من أجر » .

٧ ـ اذا كانت مصدّرة بالسين أو سوف ، كقوله تعالى : « وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله » .

الخلاصة :

الشرط أسلوب من أساليب العربية يعتمد على تعليق شيء على شيء . بحيث لا يتحقق الثاني الاّ بتحقق الأول ؛ وتستخدم في التعبير عن هذا الأسلوب أدوات أصيلة هي : إن ، اذا ، لو . ولكل منها استعمال خاص . و (إنْ) هي الاداة الجازمة من بين الأدوات وشرط هذه الادوات أن تدخل على جمل فعلية (أي مصدّرة بفعل) ، فان لم تكن الجمل مصدرة بفعل قدر فعل محذوف بعد الاداة يفسره المذكور . ويجوز أن يستغنى عن هذا التقدير .

وتستخدم استخدام الادوات جملة اسماء هي : من ، ما ، مهما ، أيّ وتعرب مبتدأ أو مفعولاً به مقدماً بحسب الفعل بعدها) متى ، أيان ، حيثما ، أينما ، أنّى ، (وتعرب ظروف زمان أو مكان في محل نصب متعلقة بالجواب) . كيفما (وتعرب حالاً في محل نصب) .

ويؤتى بالفاء (الرابطة لجواب الشرط) في صدر الجواب اذا كان : جملة أسمية ، أو مصدّرة بفعل أمر ، أو انشائية ، أو مصدرة بقد ، أو مصدرة بلن ، أو مصدرة بما ، أو مصدرة بالسين أو سوف ، فاذا جيء بالفاء مع هذه الجمل صلحت أن تكون جواباً للشرط .

اعرب ما يأتي :

قال الشاعر :

خليليَّ أنّى تأتياني تأتيا ... أخاً غير ما يرضيكما لا يحاول

وقال المتنبي :

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت ايلام

وقال زهير :

ومن يكُ ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغنى عنه ويذمم

وقال سحيم :

انا ابن جلا وطلّاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

المبحث الرابع

الافعال التي تنصب مفعولين أو اكثر

الافعال في اللغة العربية أما متعدية أو لازمة . واللازمة هي الافعال التي لا تحتاج الى مفعول . كقولنا : فرح محمد . والمتعدية هي التي تحتاج الى ذلك اتماماً للمعنى . كقولنا : حرث الفلاح الارض . اخذت الكتاب . فهي تتعدى الفاعل الى المفعول فهي متعدية . وهذه الافعال المتعدية ليست على منزلة واحدة في هذه الصفة . فمنها ما يتعدى الى مفعول واحد مثل : ضربت الغلام . كسر التلميذ القلم . ومنها ما يتعدى الى اكثر من مفعول . وهي التي تنصب مفعولين أو اكثر .

الافعال التي تنصب مفعولين :

تنقسم هذه الافعال الى قسمين رئيسين بحسب ما تتعدى اليه :

القسم الاول : الافعال التي تنصب مفعولين أصلهما جملة أسمية من مبتدأ وخبر . وهي على ثلاثة أنواع :

١ – نوع يفيد الرجحان والتغليب . وأفعاله هي :

أ – ظنّ . نحو : ظننت التلميذ مجتهداً .

ب – خال . نحو : خال الطفل القمرَ مصباحاً .

ج – حسب . نحو : حسبت محمداً ذكياً .

د – جعل . نحو : جعلتك أميناً فخنت .

هـ – حجا . نحو : أحجو عليّاً مخلصاً .

و – زعم . نحو : زعم الاستعمار العرب مفرّقين .

ز – عدّ . نحو : عددت الحاكم جائراً .

ح – هبْ . نحو : هبْ قول الشاعر خيالاً .

٢ – نوع يفيد اليقين والتثبت . وافعاله هي :

أ – رأى . نحو : رأيت الله أكبر كل شيء .

ب – ألفى . نحو : ألفيت المعرفة واسعة .

ج – تعلّم . نحو : تعلّم الامتحان يسيراً .

د – درى . نحو : دريت صديقي أخاً مخلصاً .

هـ – وجد . نحو : وجد أبي الحديقة مزهرة .

و – علم . نحو : علمت ابنتي الدرب واضحاً .

٣ ـ نوع يفيد التحويل والتغير ، وافعاله هي :

أ ـ صيّر : صيّر الرجل الماء ثلجاً .

ب ـ ردّ : ردّ عيسى الاكمه سليماً .

ج ـ اتخذ : اتخذ الملك صاحبه وزيراً .

د ـ تخذ : تخذ المدرس التلميذ مراقباً .

هـ ـ ترك : تركت العدوّ جباناً .

و ـ وهب : وهب الله المتنبيّ موهبة كبيرة .

ز ـ جعل : جعلت الكتاب صاحباً لا أفارقه .

القسم الثاني : الافعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما جملة أسمية من مبتدأ وخبر ، وهذه الافعال هي :

أ ـ أعطى : أعطيت المحتاج درهماً .

ب ـ منع : منع النبي النساء قتالاً .

ج ـ كسا : كسا الغني الفقير ثوباً .

د ـ ألبس : ألبس الله المؤمنين رداء الايمان .

لو نظرت عزيزي الطالب الى هذه الافعال جميعاً ما كان منها في القسم الاول أو الثاني ، وجدت أنها جميعاً نصبت مفعولين ، واستعراض سريع للأمثلة الموجودة في هذا المبحث تقفك على ذلك . ففي الجملة الاولى نجد (التلميذ) مفعولاً به أولاً و (مجتهداً) مفعولاً به ثانياً ، وفي الجملة الثانية نجد (القمر) مفعولاً به أولاً و (مصباحاً) مفعولاً به ثانياً وهكذا حتى تأتي الى آخر أمثلة هذه الافعال ، فنجد في الجملة الاخيرة (المؤمنين) مفعولاً به أولاً و (رداء) مفعولاً به ثانياً .

ولو عدت الى افعال القسم الاول بأنواعها الثلاثة وجدت أن هذه الافعال تعدّت الى مفعولين اصلهما جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر أو ما يحكم المبتدأ والخبر . فالفعل في الجملة الاولى نصب (التلميذ) و (مجتهداً) مفعولين له . وهما في الاصل (التلميذ مجتهد) جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر . ومثلها (القمر مصباحاً) في الجملة الثانية . و (محمد ذكي) في الثالثة . وهكذا حتى اذا وصلت الى الفعل (صيّر) وجدته نصب ما يشبه المبتدأ والخبر وهما (الماء) و (ثلجاً) . وجملة (الماء ثلج) ليست مبتدأ وخبر بالمعنى المصطلح عليه ؛ لان المبتدأ والخبر شيء واحد . وليس الماء والثلج كذلك . الاّ أنهما بحكم المبتدأ والخبر للعلاقة المعنوية بينهما . والنسبة المحفوظة في هذه العلاقة . يدل عليها صيرورة الاول منهما ثانياً وبالعكس . ولهذا صح أن يحكما بحكم المبتدأ والخبر .

أما افعال القسم الثاني وهي اربعة (اعطى . منع . كسا . ألبس) فهي تختلف عن افعال القسم الاول . وذلك انها نصبت مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً أو ما بحكمهما . وعودة الى أمثلتها توضح ذلك . فالفعل (أعطى) في الجملة الاولى نصب مفعولين هما (المحتاج) و (درهماً) وليست جملة (المحتاج درهم) جملة من مبتدأ وخبر . وكذلك الفعل (منع) في الجملة الثانية نصب (النساء) و (قتالاً) وليست جملة (النساء قتال) جملة من مبتدأ وخبر . وهكذا جملتا (الفقير ثوب) و (المؤمنون رداء الايمان) ليستا بجملتين مكونتين من مبتدأ وخبر . وعلى هذا الاساس جعلنا الافعال التي تنصب مفعولين قسمين : قسم ينصب مفعولين اصلهما جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر وقسم ينصب مفعولين ليس اصلهما جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر .

ولو رجعت الى افعال القسم الأول ونظرت في جعلها على ثلاثة انواع . لتبين لك أنها كذلك على أساس المعنى الذي يؤديه الفعل . أو الوظيفة الدلالية التي يستخدم فيها . فأفعال النوع الأول كلها تؤدي معنى الرجحان دون القطع . وهي تستعمل لهذا الغرض . على عكس افعال النوع الثاني التي تؤدي معنى العلم والقطع المبنيّين على التثبت واليقين . أما افعال النوع الثالث فهي التي تستعمل لتؤدي معنى الانقلاب والتغير والتحويل وما يتصل بذلك من دلالة .

ملاحظة : هناك في اللغة العربية سبعة أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل . هي : حدّث . أنبأ . نبّأ . أخبر . خبّر . أعلم . أرى . وهذه الافعال اما أن تستعمل استعمال الافعال المارة التي تنصب مفعولين . وذلك أن تكون المفاعيل الثلاثة المنصوبة صريحة غير مؤولة كقولنا مثلاً : أخبرت محمداً أباه جالساً . واما أن يكون المفعولان الثاني والثالث جملة مؤولة بهما مصدرة بأنّ المصدرية . وهو الأكثر في استعمال هذه الافعال . كقولنا مثلاً : حدّث الرجل التلاميذ أن الأرض كروية . فالتلاميذ هو المفعول الأول وجملة « أنّ الأرض كروية » المكونة من (أنّ) المصدرية واسمها وخبرها تؤول بمفعولين هما المفعول الثاني والثالث للفعل (حدّث) . وهكذا الأمر في سائر الافعال السبعة .

الخلاصة :

في العربية أفعال تتعدى الى أكثر من مفعول . عددها خمسة وعشرون فعلاً . منها – وهو الأكثر – ما ينصب مفعولين اصلهما مبتدأ وخبر وما بحكم المبتدأ والخبر .

ومنها ـ وهو الأقل ـ ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً . وأفعال القسم الأول على أنواع منها ما يفيد الرجحان ومنها ما يفيد القطع ومنها ما يفيد التغير . وفي العربية أيضاً أفعال قليلة تتعدى الى ثلاثة مفاعيل . والأكثر في استعمالها أن تسد جملة أنَّ المصدرية واسمها وخبرها مسد المفعولين الثاني والثالث .

تمرين

١ ـ ادخل على كل جملة من الجمل الآتية فعلاً من الافعال التي تنصب مفعولين :
الكتاب مفيد ، الفدائي شجاع ، العلم نافع ، العبقري خالد ، العراق متطور .

٢ ـ مثل لما يأتي بجمل مفيدة :
أ ـ فعل ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .
ب ـ (خال) في جملة مفيدة وعيِّن المفعولين .
حـ ـ (زعم) في جملة وعين المفعولين .
د ـ فعل ينصب مفعولين ليس اصلهما مبتدأ وحبر .

٣ ـ اعرب ما يأتي :
أ ـ علمت أنك صادق
ب ـ وهبك الله خير الدنيا والاخرة
حـ ـ ألفيت الرجلين ذكيين
د ـ حسب الظالمون انهم منتصرون .

هـ ـ قال الشاعر :
قد كنت احجو ابا عمرو اخا ثقة حتى ألمّت بنا يوما ملمـات

٤ ـ ثنِ واجمع الكلمات الآتية ثم ادخلها في جمل مفيدة :
الاب ، الفتى ، اليد ، الفم ، الانتصار ، التأميم .

المبحث الخامس

(اسناد الفعل الى الضمائر)

الفعل : هو الحدث المقترن بزمن وعليه فقد قسم النحاة الفعل الى ماضٍ ومضارع وأمر : فما كان على (فَعَلَ) فهو يدل على حدوث الفعل في الزمن الماضي . وما كان على (يَفعل) يدل على حدوث الفعل في الحاضر أو المستقبل . وما كان على (إفعلْ) يدل على طلب القيام بالفعل في الحاضر أو المستقبل(١) .

الضمائر : هي كنايات أو اشارات يعبر بها عن المتكلمين والمخاطبين والغائبين . وتعد من المعارف . وهي قسمان : الأول ـ الضمائر المتصلة . وهي الضمائر التي لا تستقل لفظاً ولكنها تتصل بالافعال والأسماء والأدوات . والثاني ـ الضمائر المنفصلة . وهي التي تستقل لفظاً . ولا تعتمد في وجودها على فعل أو اسم أو اداة . والضمائر أما ضمائر رفع أو نصب أو جر . ولا يستعمل مع الفعل الا ضمائر الرفع والنصب . واما ضمائر الجر فتستعمل مع الأسم والاداة . ويختص الفعل باحتوائه الضمير المستتر . وهو الذي لا يظهر في النطق والكتابة . وانما يعرف بالذهن . وهو يعود الى اسم أو ضمير ظاهرين قبله .

اسناد الفعل الى الضمائر : مما تقدم نعرف أن المقصود بهذا التعبير حالات اتصال الفعل بالضمائر أو انفصاله عنها بحيث يكون مسنداً وهذا هو معنى (اسناد الفعل) ولا يكون الفعل مسنداً الى الضمائر الا اذا اتصل بضمائر الرفع منها بحيث يكون الضمير فاعلاً للفعل مسنداً اليه . ويكون الفعل مسنداً كقولنا مثلاً : قرأت الكتاب . فالفعل مسند والتاء ضمير رفع متصل مسند اليه . أو يكون الفعل والضمير المستتر فيه في محل رفع خبراً مسنداً ويكون الضمير المنفصل المتقدم في محل رفع مبتدأ كقولنا مثلاً : أنت تحبني . فالضمير المنفصل (أنت) في محل رفع مبتدأ . وجملة (تحب) المكونة من الفعل المضارع والضمير المستتر فيه في محل رفع خبر المبتدأ(٢) .

---

(١) من النحاة من عدّ فعل الأمر فعلا حاضرا وضمه الى (المضارع) وهو الحاضر في الزمن أيضا أو المستقبل . وأضاف القدماء فعلا ثالثا هو الفعل الدائم الذي يجيء بصيغة (فاعل) أو (مفعول) .

(٢) ومن النحاة من يعرب (أنت) فاعلا مقدما للفعل (تحب) وعليه فلا ضمير مستترا في هذا الفعل فالضمير المنفصل مسند اليه والفعل مسند . وهو إعراب صحيح .

حالات اسناد الفعل الى الضمائر :

للفعل بأنواعه الثلاثة حالات مختلفة حين يراد اسناده الى ضمائر الرفع المتصلة والمنفصلة . واليك هذه الضمائر :

١ ـ اسناده الى ضمائر الرفع المتصلة :

أ ـ الفعل الماضي :

للفعل الماضي مع ضمائر الرفع المتصلة ثلاث عشرة حالة . اثنتان منها للمتكلم . وخمس للمخاطب . وست للغائب . على الوجه الآتي :

للفعل الماضي مع ضمائر الرفع المتصلة ثلاث عشرة حالة . اثنتان منها للمتكلم . وخمس للمخاطب . وست للغائب . على الوجه الآتي :

ت :	ذهبتُ	ـ للمتكلم المفرد .
نا :	ذهبنا	ـ للمتكلم المفرد اذا اراد تعظيم نفسه . او لجماعة المتكلمين
ت :	ذهبتَ	ـ للمخاطب (المفرد المذكر) .
ت :	ذهبتِ	ـ للمخاطبة (المفردة المؤنثة)
تما :	ذهبتما	ـ للمخاطبين مطلقاً مذكرين او مؤنثين .
تم :	ذهبتمِ	ـ لجماعة المخاطبين الذكور .
تن :	ذهبتنَّ	ـ لجماعة المخاطبات الاناث .
(مستتر) :	ذهبَ	ـ للغائب المذكر .
(مستتر) :		للغائبة المؤنثة .
	ذهبا	ـ للغائبين المذكرين .
	ذهبتا	ـ للغائبتين المؤنثتين .
	ذهبوا	ـ لجماعة الغائبين الذكور .
	ذهبْنَ	ـ لجماعة الغائبات الاناث .

الماضي المعتل :

رأيت مما سبق أن أمثلة اتصال الفعل الماضي بضمائر الرفع أن الفعل بقي على حاله دون أن يطرأ عليه تغيير . وهذا هو المطرد في الفعل الصحيح . أما المعتل فالأمر فيه يختلف قليلاً . فإن كان الفعل الماضي معتلاً بالألف . مثل : دعا ومشى وأردنا اسناده الى ضمير جماعة الغائبين مثلاً فعلينا أن نحذف الألف ونأتي بالضمير وهو

الواو . ونبقي على الفتحة الموجودة على آخر الفعل قبل الضمير لتدل على الألف المحذوفة فنقول : دعوا ، ومشوا . اما اذا أردنا اسناد هذين الفعلين الى ضمير المتكلم المفرد والجمع والاثنين الغائبين المذكرين وجماعة الغائبات المونثات . فلا نحذف شيئاً من الفعل وانما علينا ان نقلب الالف الموجودة في آخره واواً اذا كانت ثالثة ومرسومة الفاً ونقلب الالف ياء اذا كانت ثالثة ومرسومة ياء او زائدة على ثلاثة . فنقول : دعوت دعونا ، دعوا ، دعون . ونقول : مشيت ، مشينا ، مشيا ، مشين .

اما اذا كان الفعل الماضي معتلاً بالياء او الواو مثل : بقي وسرو[1]، واردنا اسناده الى ضمير جماعة الغائبين ايضاً فعلينا حذف الياء والواو وابقاء الضمة على الحرف الاخير من الفعل ثم نأتي بالضمير وهو الواو فنقول : بقوا ، سروا . اما اذا اردنا اسناد هذين الفعلين الى ضمير المتكلم المفرد والجمع والاثنين الغائبين المذكرين وجماعة الغائبات المؤنثات ، فلا نحذف شيئاً من الفعل وانما نأتي بالضمير في الآخر ونسكن ما قبله ويصبح الفعل مبنياً على السكون فنقول : بقيت ، بقينا ، بقيا ، بقين . ونقول : سروت ، سرونا ، سروا ، سرون .

ب ـ الفعل المضارع :

للفعل المضارع مع ضمائر الرفع المتصلة ثلاث عشرة حالة ايضاً كالفعل الماضي اثنتان منها للمتكلم . وخمس للمخاطب ، وست للغائب ، على الوجه الآتي :

اكتبُ مستتر	للمتكلم المفرد .
نكتبُ مستتر	للمتكلم المفرد المعظم نفسه ، أو لجماعة المتكلمين .
تكتبُ مستتر	للمخاطب المفرد المذكر
تكتبين (ي)	للمخاطبة المفردة المؤنثة .
تكتبان (ا)	للمخاطبين المذكرين والمخاطبتين المؤنثتين
تكتبون (و)	لجماعة المخاطبين الذكور .
تكتبْنَ (ن)	لجماعة المخاطبات الاناث .
يكتبُ مستتر	للغائب المفرد المذكر
تكتبُ مستتر	للغائبة المفردة المؤنثة
يكتبان (ا)	للغائبين المذكرين .
تكتبان (ا)	للغائبتين المؤنثتين

---

(١) سرو : أي صار سرياً .

يكتبون (و) لجماعة الغائبين الذكور
يكتبن (ن) لجماعة الغائبات الاناث .

المضارع المعتل :

الفعل المضارع كالفعل الماضي صحيح ومعتل ، ومرت قبل قليل أمثلة اتصال المضارع الصحيح بضمائر الرفع ، ورأيت أنَّ الفعل في جميع الحالات سلم من الحذف والتغيير . فقد اتصلت به الضمائر التي مرت بك مع الفعل الماضي أنفسها من آخره ، وأحتفظ بأحرف المضارعة التي تجمعها كلمة (أنيت) وهي الالف والنون والياء والتاء من أوله . اما المضارع المعتل فيحذف منه شيء ويقلب منه شيء على ما سنبينه لك الآن .

والفعل المضارع كالفعل الماضي أيضاً اما ان يكون معتلاً بالالف مثل : ينعى أو معتلاً بالياء مثل : يهدي أو معتلاً بالواو مثل يسمو . فاذا اردنا أن نسند هذه الافعال الى ضمير الجماعة الغائبين مثلاً وهو الواو . فعلينا ان نحذف حرف العلة ونأتي بالضمير في آخر الفعل . ونفتح ما قبل الضمير اذا كان المحذوف ألفاً . ونضم ما قبل الضمير اذا كان المحذوف ياء أو واواً فنقول : ينعَوْن . ويبدُون . ويسمُون .

واذا اردنا أيضاً ان نسند هذه الافعال الى ضمير المخاطبة المفردة المؤنثة وهو الياء . نحذف حرف العلة أيضاً ونأتي بالضمير في آخر الفعل . ونفتح ما قبل الضمير اذا كان المحذوف ألفاً . ونكسر ما قبل الضمير اذا كان المحذوف ياء أو واواً فنقول : تنعين تهدين . تسمين . اما اذا شئنا اسناد الافعال الى ضمير الغائبين المذكرين وهو الالف أو الى ضمير جماعة الغائبات الاناث فلا نحذف شيئاً وانما علينا ان نقلب الالف في الفعل الاول (ينعى) واشباهه من الافعال المعتلة بالالف ياء ونصل الضمائر . فنقول ينعيان . و يهديان . ويسموان . ونقول : ينعين . ويهدين . ويسمون .

ج ـ فعل الأمر :

لفعل الامر مع ضمائر الرفع المتصلة خمس حالات فقط . وكلها للمخاطب . وذلك ان ضمير الرفع فيه لا يكون الا له . على الوجه الاتي :

(مستتر : اضرب ـ للمخاطب المفرد المذكر .
ي : اضربي ـ للمخاطبة المفردة المؤنثة .
ا : اضربا ـ للمخاطبين المذكرين او المؤنثين .

و : اضربوا ـ لجماعة المخاطبين الذكور .

ن : اضربن ـ لجماعة المخاطبات الاناث .

الأمر المعتل :

فعل الامر المعتل كالمضارع المعتل في احكام اسناده الى الضمائر . فلو شئنا اسناد الافعال الثلاثة المعتلة السابقة وهي : ينعى . يهدي . يسمو الى الضمائر المذكورة هنا وهي المخاطبة المفردة والمخاطبين المذكرين والمؤنثين وجماعة المخاطبين وجماعة المخاطبات نقول : أنعي . أهدي . اسمُي . ونقول : انعيا . اهديا . اسموا . ونقول : انعوا . اهدوا . اسموا . ونقول : أنعين . اهدين . اسمون .

فتجد ـ عزيزي الطالب ـ ان القاعدة هي نفسها . اذ حذفنا أحرف العلة مع ضمير المخاطبة وهو الياء وفتحنا ما قبل الضمير مع المعتل الالف وكسرنا ما قبل الضمير مع المعتل الياء والواو . ولم نحذف شيئاً مع ضمير المخاطبين وهو الالف وضمير المخاطبات الاناث وهو النون سوى اننا قلبنا الف العلة ياء . وحذفنا أحرف العلة مع ضمير الجماعة المخاطبين وهو الواو وفتحنا ما قبلها مع المعتل بالالف وضممنا ما قبلها مع المعتل بالياء والواو . فالقاعدة ـ لو رجعت الى ما قلناه في الفعل المضارع المعتل ـ هي هي دون تغيير .

٢ ـ اسناده الى ضمائر الرفع المنفصلة :

يسند الفعل الى ضمائر الرفع المنفصلة . بأن يكون (خبراً) مسنداً في الجملة ويكون الضمير المنفصل المتقدم (مبتدأ) مسنداً اليه كما يجوز أن يكون الضمير المتقدم فاعلاً للفعل المذكور . على الرأي الذي يجوّز هذا الاعراب . وضمائر الرفع المنفصلة التي يسند اليها الفعل اثنا عشر ضميراً . اثنان منها للمتكلم . وخمسة للمخاطب . وخمسة للغائب . على الوجه الآتي :

أنا : للمفرد المتكلم أو المفردة المتكلمة . مثل : أنا أقرأ .

نحن : للمتكلمين أو المتكلمتين والمتكلمين والمتكلمات . مثل : نحن نكتب .

أنتَ : للمخاطب المذكر . مثل : انت تلعب .

أنتِ : للمخاطبة المؤنثة . مثل : أنتِ تأكلين .

أنتما : للمخاطبين المذكرين والمخاطبتين المؤنثتين . مثل : أنتما تركضان .

أنتم : لجماعة المخاطبين الذكور . مثل : أنتم تصلّون

أنتنّ : لجماعة المخاطبات الاناث . مثل : أنتن تضحكن .

هو : للغائب المفرد . مثل : هو يصوم رمضان .